

خطاب المفوض العام للأونروا في اجتماع الدول المضيفة والمانحين

عمان / 19 تشرين الثاني 2007

أود مجدداً أن أشكر صديقنا الطيب يان إيغلند على خطابه الملهم. إنه لأمر مشجع لأن نعرف مرة أخرى مدى قوة الالتزام بالمثل الإنسانية تجاه اللاجئين الفلسطينيين وتجاه عمل الأونروا.

صيوف الأونروا الأفاضل:

نجتمع اليوم في ظل صعوبات جمة يواجهها العديد من اللاجئين الذين نقوم على رعايتهم في لبنان وفي الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي وقت يمتاز بتفاقم التحديات المثبطة التي تواجهها الوكالة وهي تجاهد في سبيل تزويد اللاجئين الفلسطينيين بالمساعدة والحماية التي يستحقون، وبأمل وقلق متلازمين بشكل غريب تجاه المستقبل. إن خطابي إليكم هذا اليوم سيقدم عرضاً للتطورات التي حدثت في مناطق عملياتنا ويسلط الضوء على بعض من التحديات الرئيسية التي نعانى منها داخلياً.

لبنان

وسأبدأ بالحديث عن لبنان حيث يجد اللاجئون الفلسطينيون أنفسهم في مواجهة أزمة غير عادية جراء نزاع مسلح عنيف تدور مرارته صيف العام 2006. وفي هذا الصيف الفائت، تeshمت التسوية المؤقتة الهشة أصلاً في شمال لبنان نتيجة النزاع الذي نشب بين العناصر المسلحة التي تسللت إلى مخيم نهر البارد وبين الجيش اللبناني. وقد أدت هذه المسألة إلى تشريد ما يزيد عن ثلاثون ألفاً من اللاجئين الذين فروا إلى مخيم البداوي المجاور. إن الفيلم الوثائقي "العودة إلى نهر البارد" والذي قام بإعداده يوهان إريكسون والذي سيتم عرضه غداً صباحاً سوف يزودنا بلمحة مختصرة تصويرية عن حالة الحرمان التي عانى، ولا يزال يعاني، منها أولئك اللاجئين.

لقد جعلتنا أزمة نهر البارد نواجه، وليس للمرة الأولى، أعداداً من السكان المدنيين الذين يزرعون تحت وطأة مصاعب ناتجة عن نزاع ليس من صنعهم. وقد شاهدنا كيف احتضن مجتمع اللاجئين في البداوي أولئك القادمين الجدد وكيف تحولت الأونروا بسرعة نحو طريقة عمل حالة الطوارئ وقامت بتوفير الغذاء والخدمات الصحية وتسهيل عمليات الإسكان الطارئة. فقد تحولت المدارس إلى مساكن للطوارئ، وأؤكد هنا على حقيقة أن تلك المباني لم تكن مباني تابعة للأونروا فحسب بل كانت مدارس لبنانية وضعتها تحت تصرفنا الحكومة اللبنانية التي كانت مهتمة بالأمر. وقد كنا مسرورين للاستجابة السريعة لمجتمع المانحين والتي مكنتنا من مجارة الطلب غير العادي على خدماتنا. كما وكنا ممتنين أيضاً للدعم الجاهز والتعاون الذي قدمته لنا الحكومة اللبنانية. إن مناشدتنا الحالية، عندما يتم تمويلها بالكامل، ستتمكن اللاجئين الذين نزحوا من العيش بكرامة حتى شهر آب من العام 2008. وبحلول ذلك الوقت، فسنكون كما هو مأمول نغذ الخطى في مهمة إعادة بناء مخيم نهر البارد وذلك من أجل تمكين عدد أكبر من اللاجئين للعودة إلى منازلهم.

واليوم، فإن اللاجئين لا يزالون يعيشون في ظروف خطيرة للغاية، فالمخيم الذي تركوه ورائهم موسوم بالبيوت المهدامة والقنابل غير المتفجرة والبنية التحتية المدمرة. وقد بدأنا بعملية لتقييم لمدى الضرر ولتخطيط العودة المنظمة للاجئين، وذلك من خلال التركيز بداية على عملية العودة إلى "المخيم الجديد" حيث لا تزال بعض البيوت المدمرة قابلة لأن يتم العيش بها. وخلال آخر زيارة قمت بها إلى لبنان في نهاية الأسبوع الماضي، سنحت لي الفرصة للقيادة عبر المخيم القديم للمرة الأولى منذ نهاية النزاع. ولقد ارتعدت لرؤية الخراب والدرجة الهائلة من الدمار. فبدلاً من المنازل والمدارس والعيادات والأسواق، يوجد الآن أرض قاحلة مليئة بأكوام من الركام التي تلتف حول جبال من الأنقاض وهياكل متفحمة للسيارات. وكان من الواضح لي أن إعادة بناء المخيم ستكون مهمة ضخمة قادرة بسهولة على تقزيم عملية إعادة إعمار مخيم جنين في الضفة الغربية والتي تمت في عام 2002.

ومع ذلك، فإننا لن نسمح لجسامة هذه المهمة من تثبيط هممتنا، ونحن نعمل مع ائتلاف من الشركاء مؤلف من الحكومة والبنك الدولي ومنظمة التحرير الفلسطينية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى من أجل وضع خطة شاملة لإعادة الإعمار. ومثلما قد يتوقع البعض، فإن إعادة مدينة كاملة يبلغ عدد سكانها أكثر من ثلاثين ألفاً إلى ما كانت عليه سيتطلب نفقات مذهلة قد تصل إلى عدة مئات من الملايين من الدولارات. وقرى سنكون بحاجة إلى دعم المجتمع الدولي من أجل تمويل هذا المشروع الضخم، ونأمل بشدة أن تحظى مناقشتنا تلك برد إيجابي.

وقبل أن أترك موضوع نهر البارد، اسمحوا لي أن أذكر مهمة أخرى تتطلب انتباهها فوراً، وأعني بذلك إلى تحسين الظروف المعيشية لمخيمات اللاجئين الإحدى عشر الأخرى في لبنان والتي قامت الأونروا بوضع خطط شاملة لها أصلاً. ويتوجب علينا التحرك بسرعة من أجل تنفيذ تلك الخطط واضعين نصب أعيننا ليس مجرد الفرق الذي سيحدثه تحسين المخيم على نوعية حياة اللاجئين بل أيضاً مساهمته في تحقيق الاستقرار في لبنان.

الأردن

وفي الأردن، فإن ما يقارب من مليونين من اللاجئين الفلسطينيين يتمتعون بالعيش في ظل بيئة سياسية وأمنية مستقرة يرافقها تعاون ممتاز من قبل الحكومة.

وفي مجال التربية، فإن الدافع من أجل تحسين البنية التحتية قد اكتسب تسارعاً بإنشاء مدرسة في مخيم الوحدات فيما تم التخطيط لبناء مدرسة أخرى في مخيم الزرقاء وهناك ثلاثة عشر صفاً جديداً قيد الإنشاء. وعلى الرغم من عدم ملائمة البنية التحتية ومن الحجم الكبير للصفوف، إلا أن مدارس الوكالة قد استطاعت أن تحافظ على سجلها الناصع من النتائج الممتازة في الامتحانات القياسية الوطنية.

وفيما يتعلق بالقطاع الصحي، فقد تم افتتاح عيادة جديدة في العقبة وتم إدخال عيادة أسنان متنقلة رابعة للعمل كما تم توسعة مركز صحي في الطالبية. إضافة لذلك، شاركت الوكالة في حملة وطنية للكشف المبكر عن سرطان الثدي. وبدورها، عملت دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية على تأسيس ثلاثة مراكز للمشورة القانونية فيما لا يزال العمل جارياً يجد على المشروع الريادي الذي يهدف إلى إصلاح برنامج حالات العسر الشديد. وبالتعاون مع اليونيسف، تم القيام بمسح لتقييم احتياجات المرأة والطفل في المخيمات. علاوة على ذلك، تم منح قروض بقيمة تتجاوز 210,000 مليون دولار لما مجموعه 640 لاجئاً ثلثهم من النساء. كما تم افتتاح فرع ثالث لدائرة التمويل البسيط في عمان فيما يتم التخطيط لافتتاح فرع رابع في الزرقاء.

وقد تشرفنا بزيارة جلالة الملك عبدالله الثاني إلى مخيم ماركا في نهاية تشرين الأول. وكنتيجة لتلك الزيارة، سيتمكن الأطفال للاجئين من الاستفادة من البرنامج الحكومي للدعم الغذائي كما سيتم إنشاء مركز جديد لإعادة تأهيل المعاقين في المخيم. وينبغي أن أذكر أن ستة من مدارس الأونروا ستكون مراكز اقتراع في الانتخابات التي ستجري يوم غد في الأردن. وأود أن أنتهز هذه المناسبة لأن أرحو أن تكون عملية الانتخابات تلك ناجحة وسلسة.

سورية

وفي سورية، كما هو الحال في الأردن، فإن الأونروا واللاجئين الفلسطينيين الذين تخدمهم الوكالة محظوظون للتمتع ببيئة آمنة. ولا يزال العمل مستمراً بإنشاء 300 مسكن جديد ضمن مشروع إعادة تأهيل مخيم النيرب الذي يعتبر نموذجاً لمزايا توجه المشاركة المجتمعية والتي نتج عنها عدة تحسينات في تصميم البرامج وعملت على خلق ديناميكية جديدة من الثقة والشفافية والفعالية. وسيكون هناك ملخص خاص حول مشروع النيرب خلال استراحة الغذاء يوم غد. وإنني أحثكم بشدة على حضوره من أجل معرفة المزيد عن هذا المسعى الجدير بالثناء.

وإنني مسرورة لأن العديد منكم سينضمون إلينا في الزيارة الميدانية إلى سورية يوم الأربعاء. وستستطيعون خلال تلك الزيارة ملاحظة المشكلة الواسعة الانتشار للبنية التحتية الهرمة، بما في ذلك المدارس المتهدمة والمكتظة والتي هي بأمس الحاجة إلى الاستبدال. إن النتائج الجيدة التي أحرزها الطلاب للاجئين تأتي بالرغم من تلك الظروف دون القياسية.

ولا يزال برنامج القروض التمويلية الصغيرة في سورية يحافظ على مكانته كواحد من أفضل المحافظ أداء في الوكالة. وقد تم افتتاح أربعة فروع جديدة في دمشق، ومن المخطط افتتاح أربعة أخرى خلال العام القادم في حلب وفي المدن الأخرى،

وهناك برنامج إقراضي لمجموعات التكافل قد أفاد ما يزيد عن 450 امرأة حتى الآن. ويتحتم علي أن أتقدم بالتهنئة لسورية لكونها أول دولة عربية تتبنى تشريعات ناطمة لعمل مؤسسات التمويل الصغير.

الأراضي الفلسطينية المحتلة

سأنتقل الآن إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث وقف العالم في السنين الأخيرة يتفرج على الشعب الفلسطيني وهو يغالب انحدارا جديدا نحو الفقر والتعرض للمخاطر.

الضفة الغربية

إنه لأمر مقلق للغاية أن يكون الوضع في الضفة الغربية مستمرا بتحدّي المبادئ والاتفاقيات الملزمة للقانون الدولي. ف نظام الإغلاقات وتدمير المساكن والتوسع في المستوطنات والجدار العازل والنزاع المسلح المستمر بلا نهاية، تعمل جميعها على تقويض أسس الحياة العادية للاجئين. كما أن الجدار العازل قد قام فعليا بمصادرة ما يقارب من 640 كيلومترا من الأراضي، وهي مساحة تزيد بمرة ونصف عن مساحة قطاع غزة. ويعمل الجدار على اختراق بنية الحياة الفلسطينية مما يجعل الأمر صعبا أو حتى مستحيلا لمئات الآلاف من الأشخاص لزيارة عائلاتهم وللقيام بالتسوق والذهاب إلى المدارس والمستشفيات.

وهناك نظام خفي جديد لتقييد حرية الحركة يعمل على فرض تقييد أكبر للنشاط الاقتصادي وعلى كبت التفاعل الاجتماعي بين القرى والمدن في الضفة الغربية. وفي وقت قريب، ستعاني الأونروا أيضا من تطبيق تلك الإجراءات التي سيتم تطبيقها حتى على العربات التي تحمل المواد الإنسانية. وسيحتتم على الحاويات المحملة على الشاحنات في ميناء أشدود أن تقوم بتفريغ حمولتها عند نقاط التفتيش والنقاط الحدودية ووضعها على نقالات ثم القيام بإعادة تحميلها في الشاحنات على الطرف الآخر. ومن الواضح أن هذه الإجراءات الجديدة ستؤدي إلى خسارة في الوقت إضافة إلى زيادة كبيرة في النفقات.

وسيكون لتلك الإجراءات أثر على موظفي الأونروا أيضا، وتحديدًا أولئك الذين يحملون هويات الضفة الغربية. فهناك مؤشرات تدل على أن أولئك الموظفين سيحتاجون إلى تصريح للدخول إلى المنطقة الواقعة شرق الخط الأخضر وغرب الجدار العازل، علاوة على أن حرية وصولهم إلى القدس الشرقية هي أيضا ستكون مقيدة بشكل كبير. وسيكون مفروضا عليهم في حال أرادوا الدخول إلى المدينة أن يدخلوها من خلال بضعة بوابات عبور، كما سيكون لزاما عليهم أيضا أن يترجلوا من العربات التي يستقلونها لعبور البوابات على الأقدام بصرف النظر عن الامتيازات والحصانات التي يتمتعون بها بوصفهم موظفين تابعين للأمم المتحدة. إن تلك القيود سيكون لها مضامين هائلة، وعكسية أيضا، على عمليات الوكالة. إننا نتوقع حدوث تأخير في استجابتنا لحاجات اللاجئين، علاوة على تدني وعدم فعالية في الإنتاجية وزيادة هائلة في نفقات عملياتنا. إن الحلقة النقاشية التي سيقدمها الناطق الرسمي للوكالة كريس غانيس سوف تعرض صورة أكثر تفصيلا لتلك القضايا الخطيرة والمتعلقة بمسألة حرية العبور في الضفة الغربية.

غزة

وفي غزة، فإن رؤية مليون ونصف من الأشخاص تحت الأسر في ظروف متردية لهو أمر يخالف المنطق. وقد تم إضافة بعد آخر في حزيران الماضي للعقوبات وذلك عندما تم إغلاق جميع الحدود مع بعض الاستثناءات القليلة التي تم السماح بها من أجل المساعدات الإنسانية وبعض المواد الغذائية والطبية. وكانت نتيجة ذلك حتى هذه اللحظة تتمثل في تقلص حجم المواد التي تصل إلى غزة بحوالي 70% إضافة إلى تدني مستوردات النفط. ويعيش الغزيون اليوم في ظل تهديد مستمر بقيود إضافية قد تطال اللوازم الأساسية. وفي حال تم تطبيق تلك التهديدات، فإن توفر مياه الشرب وخدمات تعزيز الصحة العامة والخدمات الصحية الأخرى ستتأثر بشكل كبير مما يؤدي إلى تعريض مجتمع السكان في غزة إلى مستويات جديدة من البؤس. ولا يوجد مكان آخر في العالم يمكن تخيل أن يتم فرض هذا المستوى من الحرمان المتعمد والعام على منطقة بأسرها.

وهناك تفشي في الفقر والبطالة بوجود ما يزيد عن 80,000 أو أكثر من الغزيين الذين فقدوا عملهم هذا الصيف. وهم اليوم مضطرون للاعتماد على المساعدات الإنسانية من أجل إعالة عائلاتهم. وقد اضطر برنامج الأونروا للقروض الصغيرة، والذي يعتبر مصدرا موثوقا لقياس المناخ الاقتصادي، إلى أن يعمل على تقليص نشاطاته بشكل حاد وذلك نتيجة الصعوبات غير المسبوقة في تأمين دفعات القروض. وقد أجبر البرنامج أيضا على تقليص عدد موظفيه في غزة بما لا يقل عن 40%. وسيقوم السيد أليكس بولوك مدير برنامج القروض الصغيرة بإطلاعكم على مزيد من التفاصيل حول تلك القضايا خلال حلقة النقاشية هذا اليوم. ويسرني أن تكون معالي السيدة سهير العلي وزيرة التخطيط في الحكومة الأردنية عضوا في هذه الجلسة لتشاركنا خبراتها في هذا المجال.

وفي الوقت الذي تبذل الأونروا فيه جهدها، كما هي وكالات الأمم المتحدة الأخرى، من أجل تحسين الوضع الإنساني في غزة، إلا أننا مقيدون بحقيقة أن 46% من مناقشة الطوارئ التي أطلقناها في العام 2007 لا تزال بحاجة إلى التمويل. ومن الواضح لدينا أن فتح الحدود والسماح بحرية الحركة هو ما يريده كافة الفلسطينيين من أجل استعادة كفاءتهم الذاتية اقتصاديا. ولذلك فإنه من الضروري أن يتم إعادة فتح معبري كارني ورفح والمحافظة عليهم في وضعية تشغيل كاملة.

ملاحظات حول الأراضي الفلسطينية المحتلة

بوصفنا وكالة إنسانية، فإن تفكيرنا الأسمى ينصب على الآثار التي يخلفها نظام احتلالي وحشي على حياة وسبل معيشة والكرامة الإنسانية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. ومع ذلك، فإنه لا يسعنا سوى ملاحظة أنه بجانب الحرمان المتزايد والأشكال الجديدة من المعاناة الإنسانية، فقد ظهر تهديد آخر من بين الفلسطينيين أنفسهم والذي قد يكون تأثيره على قضية الفلسطينيين مشابه للآثار الذي تخلفه عقود من الاحتلال.

إنني أعني بذلك النزاع الداخلي الذي شهدناه هذا العام، والتمزق المفروض ذاتيا بين الضفة الغربية وقطاع غزة، والتهديد الخطير التي تفرضه تلك الأحداث على احتمالات قيام دولة فلسطينية موحدة وقابلة للحياة. ومع كل حدث من أحداث العنف أو التخويف الذي يفرضه أحد الفلسطينيين على فلسطيني آخر، فإن الهوة بين الضفة الغربية وقطاع غزة تتسع. ومع كل كلمة أو فعل نقوم بها نحن كمجتمع دولي لمناصرة طرف ضد الآخر، فإننا نساهم أكثر، بشكل ضمني على أقل تقدير، في الخلاف والعنف الذي لم يجلب شيئا سوى معاناة أكثر لجموع كبيرة من أفراد الشعب الفلسطيني.

إن ذلك الشعب، وأعني به المئات من الألوف من الرجال والنساء والأطفال الذين يتوقون لحياة عادية آمنة ومستقرة اقتصاديا، هو الذي يجب على المجتمع الدولي أن يخصص له مساحة أكبر من الاهتمام وموارد أكثر. وهم بمجموعهم الذين يمثلون الفرصة الأفضل للسلام، إلا أنهم وللمفارقة مضطرون لتحمل تبعات غيابه المستمر. إن الفلسطينيين العاديين، اللاجئيين منهم وغير اللاجئيين على حد سواء، يقدرون عاليا مبادئ حقوق الإنسان وحرية العيش في مجتمع مفتوح، وهم يكون الرغبة الأقوى في تأسيس دولة فلسطينية تعيش بسلام وأمن مشترك مع جيرانها. ومع ذلك، فإنهم هم الذين يعانون من تأثيرات نظام قاس من العقوبات التأديبية المفروضة عليهم كأمر واقع.

ولدى النظر بتلك الاعتبارات، فإنني أود أن أؤكد على الدعوة التي قمت بإطلاقها من أجل التعامل بحساسية أكبر للاعتبارات الإنسانية للنزاع في المناطق الفلسطينية المحتلة. وضمن جهودنا في الاستجابة للتحديات المتعددة في غزة والضفة الغربية، فإننا يجب أن نولي الاحتياجات الإنسانية والبشرية اهتماما مساويا لما نوليه للقضايا السياسية والأمنية. ومن واقع تجربتنا، فإن تلك العناصر لا يمكن فصلها عمليا. ويجب علينا أن نولي اهتماما مناسباً ومساويا لتلك العناصر بمجموعها حيث أن كل واحدة منها بمعزل عن الآخر ليست سوى هيكل أحواف. إن مجتمعا دوليا يعلن عن انتماءه لميثاق الأمم المتحدة يجب أن يكون قادرا على إيجاد الشجاعة من أجل وضع تركيز أكبر على المصالحة بين الفلسطينيين وعلى تسوية النزاعات بطرق آمنة. وبأهمية متساوية، فإنه يجب علينا العمل سوية من أجل جعل القانون الدولي وحماية حقوق الإنسان أمورا ذات معنى للفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة.

إن المؤتمرات القادمة في أنابوليس وباريس تنطوي على إمكانات ينبغي على المجتمع الدولي، من أجل الحصول عليها، أن يكون شموليا بشأن المشاركة ومنفتحا تجاه الأمور المعروضة للنقاش. ولسنوات عديدة، فإن التوجه كان يمكن في اتخاذ خطوات ضئيلة كان يعتقد أن التقدم أمر ممكن وفي تأجيل القضايا التي كانت تعتبر الأصعب لتتم مناقشتها في المساقيل البعيد. وكنتيجة لذلك، فإن إيمان الفلسطينيين بعملية السلام قد انحسر بعيدا مع مرور الوقت بدون أية بوادر للتقدم. ويبدو لي أن الدرس الذي نتعلمه من هذا هو أن شدة تعقيد قضية اللاجئين الفلسطينيين لا تعتبر سببا شرعيا لركنهما جانبا، بل على العكس، فإن هذا التعقيد تحديدا هو الذي يجب أن يعطى الأولوية التي تستحق.

الضيوف الأفاضل :

اسمحوا لي الآن أن أعرض عليكم ملخصا حول التحديات التمويلية التي نواجهها وحول جلسات اجتماعنا هذا.

التحديات التمويلية:

فيما يتعلق بالتحديات التمويلية، فإن الفجوة الكبيرة بين احتياجات الأونروا واللاجئيين الفلسطينيين وبين دخل الوكالة قد أصبح شيئا معروفا. ويمكن مشاهدة ذلك النقص عبر نقص بنيتنا التحتية وسوء حالتها، وغير المدارس ذات الفترتين، وغير المراكز الصحية المكتظة والعمال الاجتماعيون الذين يتحملون أعباء عمل أكثر من طاقتهم. وقد قمنا بإعداد موازنتنا على أساس احتياجات اللاجئين وقمنا بتطوير استراتيجية برامج مؤقتة للسنوات القادمة، وذلك كمقدمة لاستراتيجية برامج

مدرسة للأعوام من 2010 وحتى 2015. إن تلك الإجراءات، مجتمعة مع التواصل الذي تم تعزيزه كثيرا مع شركائنا عبر اللجنة الاستشارية قد بدأت تؤتي ثمارها من خلال بعض الزيادة في المساهمات. وعلى أية حال، فلا يزال هنالك الكثير مما يجب عمله إن أردنا جسر هوة العجز التمويلي الذي نقدر أنه سيكون أكثر من 100 مليون دولار في العام 2008.

ونحن اليوم، وللمرة الأولى في تاريخنا، نطلق مناشدة للميزانية العامة والتي تصف برامج ونشاطات الوكالة للسنة القادمة وتبين كيف نرغب بمعالجة مواطن الضعف فيها. وتسعى الكراسة إلى إقناع المانحين والشركاء بأنه من المفيد القيام بالاستثمار في الأونروا وبأن مستويات أعلى من كرم المانحين سيشكل فرقا حقيقيا في نوعية حياة اللاجئين. إنني أمل أن تكون هذه الكراسة مفيدة ومفيدة لتعريفكم بجسامة احتياجات الأونروا واللاجئين. إن محتويات تلك الكراسة مرتبط بشكل وثيق بجلسة النقاش المتعلقة بالتحديات التمويلية التي ستجري يوم غد والتي سيكون رئيسها السيد رينيه أكواروني مدير العلاقات الخارجية في الوكالة. ويسرنا أن يكون عضوا في تلك الجلسة عطوفة المهندس وحيه عزازية المدير العام لدائرة الشؤون الفلسطينية في الأردن، والسيد جون كجاير ممثل المفوضية الأوروبية في القدس والسيد فوزي المدفع رئيس لجنة اتحاد العاملين في الأونروا.

مقدمة عن الجلسات الأخرى

في واقع الأمر، تعتبر محتويات الكراسة وثيقة الصلة ليس فقط بالنقاش حول التمويل بل أيضا بكامل البرنامج الذي قمنا بإعداده لهذا الاجتماع. إن عنوان "الإبداع في بيئة مليئة بالتحديات" يعمل على استحضار الطاقة والدافع الحماسة من أجل التميز الذي يعمل على تسيير الأونروا للأمام والذي يجعل من وكالتنا شريكا موثوقا للمانحين وحليفا جديرا بالثقة لدى اللاجئين الفلسطينيين. إن تلك الصفات، والتي نعمل على ربطها وتعزيزها من خلال عملية التطوير التنظيمي، تعكس توجهها يعترف بوجود القيود ولكنه يرفض أن يتم تخويفه بوجودها. إن ذلك المزيج الخاص من الإبداعية والتفاني إلى الولاية الممنوحة لنا هو الذي نريد أن نعرضه في جلسات هذا الاجتماع.

وستقوم اللجنة التي سيرؤسها جون غينغ مدير عمليات الوكالة في غزة باستعراض عدد من المبادرات الجريئة والبارعة التي تم اتخاذها في الإقليم. وستتسنى لكم الفرصة للتعرف على برنامج مدارس التميز والذي يسعى، جنبا إلى جنب مبادرة "مدارس آمنة ومحفزة"، إلى معالجة سنوات من الإهمال في التحصيل التربوي في غزة. كما وستشاهدون أيضا عرضا حول "الألعاب الصيفية" في غزة والتي شارك خلالها حوالي 200,000 طفل واستفادوا من تعدد النشاطات التي تضمنت التعليم العلاجي والمسرحيات الثقافية وورش عمل الفنون التصويرية ودروس السباحة والمسرح والموسيقى والعديد غيرها. لقد كان حماس الأطفال ووالديهم كبيرا لدرجة أن أحداث العنف التي حدثت في حزيران من هذا العام لم تنتج في تعطيل الألعاب الصيفية لفترة طويلة.

وسيتم خلال الجلسة المخصصة لبرنامج الأونروا الجديد لشبكة الأمان الاجتماعي باستعراض كيف تعمل الوكالة على شحذ أدواتها واستراتيجياتها من أجل تحديد ومعالجة احتياجات العائلات التي تعيش ظروف صعبة وهامة. وقد كان برنامج الأونروا للإغاثة والشؤون الاجتماعية بشكل عام هو الأشد تضررا من عجز الموازنة. وبمعزل عن العجز التمويلي، فقد توصلنا إلى إدراك أن توجهنا بخصوص قضايا العسر الشديد يتطلب إصلاحا شاملا. إن عملية الإصلاح قد وصلت إلى مرحلة متقدمة وسيبدأ العمل بتنفيذها على مستوى الأقاليم اعتبارا من بداية العام 2008. وستقوم السيدة بيث كتاب مديرة برنامج الإغاثة والبرامج الاجتماعية في الوكالة برئاسة جلسة نقاش لشرح التغيرات التي طرأت على منهجيتنا حول هذا الموضوع وتفصيل المنافع التي سيستفيد منها أولئك الأشخاص الذين هم بأمس الحاجة للمساعدة.

كما سيكون برنامج الوكالة الجديد لتحسين الظروف المعيشية في المخيمات موضوعا لجلسة نقاشية أخرى. ويسرني أن تكون السيدة سانتي فيجي، وهي صديقة حميمة للوكالة ومديرة المكتب السويسري للتعاون الإنمائي في عمان هي التي ستدير النقاش وتبادل وجهات النظر حول هذا الموضوع. وحيث أن دائرة تحسين المخيمات وتطوير البنية التحتية يتم تمويلها بالكامل تقريبا من خلال مساهمات خارج الميزانية، فإن نجاحها سيعتمد بشكل جوهري على الدعم التي تتلقاه من الشركاء.

وستكون هنالك جلسة بإدارة السيد شيلدون بيترمان مدير عمليات الوكالة في الأردن تهدف إلى استعراض جهودنا في مجال الإصلاح الإداري والمعروفة لدى معظمكم بعملية "الإصلاح التنظيمي". وقد تم إطلاق العملية في العام 2006 بوصفها العربة التي ستعمل على تحويل توجهاتنا الإدارية بطريقة سنؤدي إلى نتائج ملموسة للاجئين الذين نقوم على خدمتهم. وستعتبر الجلسة بمثابة فرصة لمعرفة كيف مستوى التجذر والترسخ الذي وصلت تلك الإصلاحات إليه.

الخلاصة

الضيوف الأفاضل :

وسط تعقيد وتدفق السياق الذي نعمل فيه، فإنني أناشد موظفي الأونروا وأناشدكم أنتم، شركائنا، بأن تظلوا أوفياء لتصميمنا المشترك، ألا وهو تعزيز رفاه اللاجئين الفلسطينيين، بغض النظر عن الاضطراب المحيط بنا، ومساعدتهم في الحصول على الكرامة والاعتماد الذاتي الذي يتوقون له. وفي الوقت الذي ننطلق فيه لأداء مهامنا، فإن الدعم السخي والثابت للمانحين وللدول المضيفة سيقى مصدرا كبيرا للتشجيع بالنسبة لي شخصا ولزملائي العاملين في الأونروا. كما أننا متمشجون أيضا بالنتائج المثيرة التي بدأت تظهر نتيجة جهودنا من أجل تحديث ثقافتنا المشتركة وتفاعلنا المتحسّن مع شركائنا وتحفيز الإبداع في وكالة يبلغ عمرها 58 سنة. والأكثر أهمية من ذلك، فإننا سنستمر في السنوات القادمة في استمداد الإلهام لعملائنا من قوة وثبات اللاجئين الفلسطينيين الذين نخدمهم.

انتهى

المخلصة

المفوض العام

كارين أبو زيد